أقامه اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع عدن..

حفل إعلان نتائج مسابقة لقمان احتفاء باليوم العالمي للغة العربية

عدن "الأمناء" خاص:

أقام اتحاد أدبـاء وكتاب الجنوب فرع عدن حفل إعلان نتائج مسابقة لقمان في قاعة قصر العرب بالمعلا، بحضور قيادات رفيعة مـن المجلس الانتقـالي الجنوبي وكوادر وهامـات الأدب والفن وعدد من أعضاء اتحاد الأدباء والإعلاميين.

وبدأ الاحتفال بآيـة من الذكر الحكيم تلاها، النشـيد الوطني الجنوبي، وبعدها مباشرة اسـتعرضت مقدمة الحفل مريم العفيف رئيسـة الدائرة التنظيمية للفرع أسـماء الشـخصيات التي تشكلت منها قيـادة اتحاد أدباء وكتـاب الجنوب فرع عدن ثم اسـتعرضت بإيجاز نشـاطات الفرع المتعددة رغم قلة الإمكانيات.

بدوره، ألقى د. يحيى شائف الشعيبي، نائب رئيـس الفرع ورئيس قسـم اللغة العربية في كليـة الآداب، كلمة الافتتاح اسـتهلها بالترحيب بكل الحاضرين من قيادات المجلس والاتحاد والفرع وهامات من رجـال الثقافة والفـن والثورة في الجنوب وفي مقدمتهـم المناضل القائد فضل الجعدي عضو هيئة الرئاسة ونائب الأمين العـام للأمانة العامـة للمجلس، باعثا باسـمهم جميعا التحايـا الحارة لقيادة المجلس الانتقـالي الجنوبي وفي مقدمتهـم الرئيـس القائـد عيدروس قاسـم الزبيدي رئيس المجلـس والقائد الأعلى للقوات المسـلحة الجنوبية، شاكرًا للمجلس والاتحاد وفرعه في عدن رعاية وتقديم هـذه الفعاليـة النوعية احتفاءً باليـوم العالمي للغة العربيـة، مما منح المجلس والاتحاد والفرع والاحتفال صفة العالمية بفعل تزامنه مع احتفالات عربية وإسـلامية وعالمية باليـوم العالمي للغة العربية.

واستعرض الشعيبي فكرة موجزة عن أهمية ودلالـة اللغة العربية التي أصبحت سادس لغة في العالم بعد إقرارها من قبل الأمم المتحـدة في 18/12/1973 كلغة عالمية، مشيرا إلى أن هذا اليوم التاريخي أصبح بمثابة اعتراف رسمي من قبل العالم كله بحضارة الأمة العربية وإنجازاتها في كل المجالات العلمية والفكرية والثقافية، ولاسيما في عصورها الذهبية، حين كان الغرب يعيش في عصور الظلام القاتم.

وقال: "الله عز وجل كرّم الإنسان عن بقية المخلوقات بالعقـل وباللغة للتعبير عن فكـره ووجدانه وعلاوة على ذلك كرم الأمة العربية باختيـار لغتها دون غيرها لغة للقرآن الكريم ولحديث الرسول محمد صلى اللـه عليه وسـلم، فأصبحت لغة البداية والنهايـة، لأنها لغة آدم ولغة يوم القيامة".

وأضاف: "اللغـة العربية التي يتحدث فيها اليوم ما يقـارب النصف مليار من سـكان العالم تدل على أهميتها بالنسبة للعالم كله إلا أن هـذه اللغة العظيمة في زمننا المعاصر أصبحـت معرضة للخطر كما صرحت منظمة اليونسـكو العالمية بفعل التراجع العلمي والفكري والثقافي للأمتين العربية والإسلامية نتيجة لحالة التمزق والركود والاغتراب التي تعيشـها الأمة العربيـة اليوم، بعكس الماضي حين فرضت اللغة العربية نفسـها على العالم كله ولاسـيما عندما أدركـت دول العالم بأنها لن تسـتطيع التطور إن لم تتعامل مع اللغة العربية كلغة رسمية كونها لغة العلم والازدهار والتطور".

وتابع: "ومن هذا المنطلق ينبغي أن لا نتوقف أمام الحنـين إلى الماضي بل لابد من عمل ما يجب عمله للحفاظ على اللغة العربية مع التأكيد على ضرورة خلق حراك عربي يلـزم ذوي القرار في ضرورة تبني مشاريع نهضوية تحاكي الغرب وتوازيهم في التطور حتى تتمكن اللغة العربية من النهوض، وذلك من خلال ربطها بالنهضة العلمية المزدهرة، كما فعلت وتفعل إمارات زايد الخير بقيادة خليفـة بن زايد رئيس الدولـة وولي عهده محمد بـن زايد التي أصبحت بنهضتهـا تفتح آفاقا رحبة أمام اللغة العربيـة وعلى غرارها تتجه مملكة العـز بقيادة خـادم الحرمين الشريفين الملك سـلمان بن عبد العزيز ملك المملكة العربيـة السـعودية وولي عهده محمد بن سـلمان التي تنافـح ودولة الإمارات في قيـادة التحالف العـربي للدفاع عن المشروع العـربي بكل جوانبـه اللغوية والعلمية والفكرية والثقافية والسياسية والاقتصادية".

واستطرد: "أخيرًا اقترح منظومة من الحلول لإنقـاذ اللغة العربية من الانهيار، وأطالب الـدول العربية ولاسـيما دول التحالف وشرعية الرئيس هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي إلى ضرورة الإسـهام وبقـوة في الدفـاع عن اللغـة العربية وتفعيلها كخطوة ضامنة للدفاع عن الأمة والهوية العربية التـي نناضل اليوم في جنوبنا الحبيب من أجل استعادتها كرمز للحق السيادي للجنوب".

وتخلل الحفل فقرات فنية بإيقاعاتها السـاحرة لعازف الأورج جميل باشماخ معيدة للأذهان ذكريـات الماضي الجميل نالت إعجاب الحاضرين، كما كانت فقرة الشـعر حاضرة وقدم الشـاعر الشاب أبوبكر الهاشـمي قصيدة بعنوان (أميرة الحرف)، مصورًا عظمة وجسـارة اللغة العربية وقدسـيتها وما تعانيه اليوم من وهن وكيفية تفعيلها في كل المجالات.

بعدها قام رئيس اتحـاد أدباء وكتاب الجنوب فـرع العاصمة عدن الأسـتاذ نجمي عبد المجيد ونائبـه الدكتور يحيى شـايف الشـعيبي، والدكتور عبد السلام عامر رئيـس دائرة الحقـوق والحريات ورئيسة الدائرة الثقافية صابرين الحسني بتقديم درع اتحاد الأدباء والكتاب للأستاذ فضل محمد الجعدي تكريماً لدوره البارز ووقوفه المتميز مع الاتحاد.

وعقـب التكريم ألقى الأسـتاذ فضل الجعدي كلمة هادفة وهامة بهذه المناسبة قال فيهـا: "بكل تواضع لقـد تفاجأت بالتكريم مـن قبل اتحاد أدبـاء وكتاب الجنـوب فرع العاصمة عـدن وأقول إن تكريمي الحقيقي ليـس في الدرع وإنما في تفعيلكم للنشاط المتواصل في الميدان وصناعة الجنوب الجديد بهدف الاستفادة من الموروث الجنوبي المشرق وإعادة إنتاج ثقافتنا الأصيلة".

وأضاف: "الجنوب ولاسيما العاصمة عـدن كانـت تحتضن مـدارس متفردة ومتمايـزة في الفن والثقافـة والأدب، ففي الفن مثـلا برزت مدرسـة الفقيد الفنان محمد سـعد عبدالله أحد هامات الثقافة والفن كمدرسـة مسـتقلة لها سـماتها وخصائصها التـي تميزها عن غيرها من المدارس كمدرسة الفنان الكبير أحمد قاسـم ذات النكهة المتفردة جنوبيا وعربيا وعن مدرسة الفنان محمد مرشد ناجي الذي تميز في توفيقه بين الأصالة والمعاصرة والفنان أبوبكر سـالم بلفقيه صاحب الصوت الذهبي الذي سـحر كل مستمعيه جنوبيا ويمنيا وخليجيا وعربيا ودوليـا وغيرهـم الكثير مـن الفنانين العظـماء في عـدن، كـما كان للكتاب دور بـارز أمثال الكاتـب الأديب لقمان رائد الكتاب والأدباء ولاسـيما في مجال القصة القصيرة، وغيرهم في كل مجالات الحياة".

وأشاد بالدور الكبير الذي يبذله اتحاد أدباء الجنوب في كل فروعه ولاسيما فرع عدن: "رغم الفترة القصيرة للتجربة التي لم تتجاوز العام الواحد والإمكانيات المحدودة والواقع المعقد الذي نعيشه بفعل استمرار الصراع بيننـا وقوى الفسـاد والتحوث والإرهاب والـذي كان للاتحاد دور متميز في تعزيز وتفعيل الروح الجنوبية بهدف عودة الحق السـيادي للجنوب، إلا أن كل عمل لا يخلو مـن الهفوات والزلات، وهذا ما نتعاون به سويا على ضرورة إصلاحه وحله من خلال التمسك بالإيجاب وتجاوز السلبيات في سبيل تطوير الاتحاد كمنتج لثقافة الـروح والفكر معـا والذي نحن كقيادة في أمس الحاجة إليها، إلا أن ذلك لن يتم إلا متى مـا ابتعدنا عن الجزئيات الذاتية وتمسـكنا بالكليـات الموضوعية وإنجازها بروح الفريق الواحد عن طريق العمل المؤسـسي المنظـم". مؤكدا على جوهر كلمة نائب رئيس الاتحاد فرع عدن د.الشعيبي ولاسيما ما ينبغي الإسهام به من قبل المجلـس في كيفية حماية اللغة العربية وتفعيلهـا، إذ وجه قيادة الاتحاد فرع عدن إلى ضرورة عمـل ندوة علمية حول اللغـة العربية على أن ترفع نتائجها وتوصياتها إلى قيادة المجلس ليتخذ منها خطة عمل للإسـهام في الدفاع عن اللغة العربية التي يـأتي احتفالنا اليوم بتكريم الفائزين في مسـابقة لقـمان للقصة القصـيرة ابتهاجا وتكريما لها في يومها العالمي السادس والخمسين.

وبعدها تم تقديـم أغنية من الموروث الجنوبي الأصيل للشـاب سند علي حمود هزت مشاعر الجميع، وزادت من حماس الحاضريـن تلك القصيـدة الثورية التي ألقاها الشـاعر الشاب جهاد العبادي عن القائد الجنوبي المتفرد أبو اليمامة رحمة الله عليه التي هيجت حماس الحاضرين وأبكتهم جميعا.

بعدها كرم اتحاد أدباء وكتاب الجنوب فرع عدن الشاعر عمر محمد عقيل رئيس الدائـرة الثقافيـة في المجلس على دوره الداعم لإنجـاح الاحتفال، ثم الانتقال إلى تكريـم لجنة التحكيـم العلمي التي كان لها الفضل في ضمان الخطوة الحاسـمة للنجاح وهـم: (أ. المشـارك د.علي أحمد صالح رئيس اتحـاد أدباء وكتاب الجنوب فرع الضالع، أستاذ الأدب والنقد في كلية التربية الضالع، و أ.المشارك .د .عبدالمغني دهوان الشعيبي أسـتاذ الأدب والنقد في كلية التربية طور الباحة، و أ.المشـارك د. محمـد ردمان أسـتاذ الأدب والنقد كلية التربية ردفـان)، وذلك تقديـرا وعرفانا بدورهم العلمي المتميز في لجنة التحكيم الذي اتسـم بالموضوعيـة والمنطقية من خلال تقيدهـم بالمقاييس العلمية العامة منها والفنية الخاصـة بما فيها الحرص على الأمانة العلميـة والتزام السرية إلى لحظة الإعلان.

وبعـد ذلك تم إعلان نتائـج الفائزين في مسـابقة لقمان للقصـة القصيرة بالعاصمة عدن عـلى النحو الآتي (المركز الأول: أعياد عامر، المركز الثاني: ريم وليد، المركز الثالث: أبوبكر الهاشمي).

وقبـل الختـام ألقت رئيسـة الدائرة الثقافية صابرين الحسني كلمة مقتضبة شـكرت الكل راعيـا وداعـما ومنتجا ومسـاهما ومحكما، ومهنئـة الجميع بالنجاح المتميز للحفل ولاسـيما الشباب الفائزيـن كلا بموقعـه ومكانته، على إثرها قدم الأسـتاذ نجمـي رئيس الفرع كلمة موجزة إلا أنها كانت هادفة وفاعلة ودالة توحي بخزين ثري يتميز به الأستاذ نجمي في خطاباته المتفردة، إذ ذكر فيها أسماء الرواد من الأدباء والكتاب في عدن والجنوب بشكل عام ولاسيما في مرحلة الزمن الجميل، مؤكـدا على أهمية الأدب ودوره ومدلـلا قوله بما يقـوم به جهاز الموسـاد في اغتيال الكثـير من الهامات العربيـة في مجـال الأدب والفن أبرزهم الرسـام ناجي العلي والقـاص غصان كنفاني وغيرهم.

وأشـار إلى الكثير مـن رواد الجنوب الذين لمع بريقهم بدايـة العصر الحديث وكانـوا أول الأعـلام في شـبه الجزيرة العربية أبرزهـم (محمد عبده غانم كأول جامعي في الجزيرة العربية وكذلك لقمان كاتب أول روايـة في الجزيـرة العربية اسمها (رواية سـعيد) عام ١٩٣٦م وهو كذلك مؤلف كتاب (لماذا تقدم الغربيون؟) وأول من قدم الشـعر المنشـور هو محمد علي لقمان". مختتما بالقول: "هذه هي عدن التي صدر فيها أول قانون للصحافة والمطبوعـات عـام ١٨٧٦م والكثير مما قدمتـه عدن كرائدة للإبـداع في الثقافة والأدب والفن".

وختاما شـكرت مريـم العفيف التي أدارت الحفل بنجـاح كل الحاضرين وكل من سـاهم في إنجاح الحفـل وباركت للفائزين وأهدت للكل مسك الختام أغنية تراثية تجسّـد فن وإبداع العاصمة عدن نالت إعجاب الحاضرين.